

التدخل الكوبي في أنجولا (1963 - 1991م)

باحث - جمهورية مصر العربية

د. خالد حمدي أحمد علي

المستخلص:

تتمثل أهمية الموضوع فكشف الستار عن احتلال وقع داخل القارة الإفريقية بمقتضاه صارت «كابندا» مقاطعة تابعة لدولة أنجولا؛ عندما تدخلت «كوبا» تعاضد أنجولا لمصالح تخصها. وبالنسبة للمنهج المستخدم في الدراسة فهو المنهج التاريخي بجميع وسائله وأدواته، حيث يتم تتبع سير الأحداث من خلال المنهج الإسترداد بالوصف وتحليل الأحداث التاريخية تحليلاً منطقياً. وقد توصل البحث إلى نتائج أهمها: أولاً- قدمت أنجولا باحتلالها لجارتها الإفريقية «كابندا» نموذجاً لاحتلال إفريقي إفريقي وليس احتلال أوروب إفريقي كما هو معتاد، في حين شكلت كابندا وحدة جغرافية متميزة ذات تاريخ يختلف عن تاريخ أنجولا. ثانياً- لعب «العملاء» دوراً كبيراً في الصراع بين الشرق والغرب؛ خلال التوسع ونقل الحرب الباردة إلى العالم الثالث، مستخدمين التنافس الغرب بالشرق من أجل تحقيق مصالح محلية وإقليمية خاصة بهم من خلال التمويه وغيره من الوسائل، فخرجت «كابندا» من براثن الاستعمار البرتغالي إلى غياهب الاحتلال الأنجولي، وتم ذلك بدعم كوبي ومباركة سوفيتية. كلمات مفتاحية: أنجولا، كوبا، كابندا، تدخل، احتلال.

The Cuban Intervention In Angola (1963 -1991)

Khaled Hamdy Ahmed Ali

Abstract:

The importance of the issue is to unveil the occupation that took place inside the African continent, according to which “Cabinda” became a province of the State of Angola; When Cuba intervened, Angola supported its own interests. As for the method used in the study, it is the historical method with all its means and tools, where the course of events is traced through the descriptive retrieval method and logical analysis of historical events. The research reached the most important results: First - Angola, with its occupation of its African neighbor “Cabinda”, presented a model for African-African occupation and not European-African occupation as usual, while Cabinda formed a distinct geographical unit with a history different from the history of Angola. Secondly, the “clients” played a major role in the conflict between East and West. During the expansion and transfer of the Cold War to the Third World, using the West-Eastern competition to achieve their own local and regional interests through camouflage and other means, Cabinda emerged from the clutches of Portuguese colonialism to the dungeons of the Angolan occupation, and this was done with Cuban support and Soviet blessing.

Keywords: Angola, Cuba, Cabinda, intervention, occupation.

مقدمة:

سجل التاريخ كثيراً من تجارب الاستعمار الاوربي لإفريقيا، غير أن تجارب الاحتلال الإفريقي لإفريقيا ظلت مهمشه، ومنها الاحتلال الأنجولي لشعب « كابندا»، والذي عكس صورة للحرب الباردة والعداء بين المعسكر الغربي والشرقي، والذي دفع بـ «كوبا» إلى التدخل في أنجولا تدخلاً مكن الأخيرة من احتلال جيب «كابندا» المتاخم لها؛ عندما أطلقت كوبا أكبر تدخل عسكري في تاريخها للدفاع عن حليفها الماركسية، فتحوّلت أنجولا بين عشية وضحاها إلى واحدة من الجبهات الرئيسية للحرب الباردة، وتسبب التدخل العسكري الكوبي في أنجولا لدعم دكتاتورية «مبلا» الشيوعية في عقود من الحرب الأهلية التي تكلفت ملايين الأرواح، وكانت «كوبا» ومعها الاتحاد السوفيتي المؤيدان الرئيسان للحركة «مبلا» وكان السبب الرئيس لتدخلهما في النزاع هو تدخل جنوب إفريقيا

في أنجولا ضد «مبلا» التي أصبحت- حسب هافانا- هدفاً للقوى الاستعمارية العنصرية، وبالتالي كوبا والاتحاد السوفيتي رأيا تدخلهما شرعياً.

وتحاول هذه الدراسة لقاء الضوء على ذلك النوع من الاحتلال من خلال المحاور التالية:

– مقدمات الاحتلال الأنجولي لكابندا.

– وقائع الاحتلال (8-13 نوفمبر 1975).

– التطورات عقب الاحتلال.

تقع مستعمرة «كابندا» Cabinda⁽¹⁾ في غرب وسط إفريقيا على بعد ثلاثين ميلاً شمال «نهر الكونغو»، بالطرف الشمالي الغربي لأنجولا، التي تفصل عنها جغرافياً، من خلال «نهر الكونغو» والأراضي الحدودية لـ «زائير» (الكونغو كينشاسا)، حيث يفصل كابندا عن أنجولا شريط ضيق من الأراضي التابعة لـ «زائير»، وهذا القطاع من الأرض أدى بدوره إلى صعوبة الجمع بين كابندا وأنجولا، وشكل أهمية إستراتيجية بالنسبة لـ «زائير»، لاسيما أنه المنفذ الوحيد للمحيط الأطلنطي بالنسبة لها، هذا وتبلغ مساحة كابندا 2800 ميل مربع⁽²⁾، وتحدها «جمهورية الكونغو» (الكونغوبرازافيل) من الشمال والشمال الشرقي و«زائير» من الشرق والجنوب، والمحيط الأطلنطي من الغرب، لذلك تدعى كابندا «جيب» Enclave، فتبدو كأنها منزقة من «زائير» حيث يلتقي المحيط الأطلنطي الساحل الجنوبي لكابندا⁽³⁾. وعقب توقيع اتفاقية «ألفور»⁽⁴⁾ التيسست السيطرة السياسية الأنجولية على «كابندا»، قررت «الحركة الشعبية لتحرير أنجولا» (مبلا) Popular Movement for the liberation of Angol (MPLA)⁽⁵⁾ بسط سيطرتها العسكرية هناك، فواجهت تدخلاً عسكرياً مضاداً من جانب قوات تحالف كابندية متمثلة في جنود الجبهة «فليك» وزائيرية دفعتها الرغبة في السيطرة على «كابندا»، غير أن النصر كان حليفاً للجبهة «مبلا» التي نجحت في احتلال كابندا، لاسيما بعد حصولها على الدعم الكوبي.

مقدمات الاحتلال الأنجولي لكابندا:

تم طرد «مبلا» من «كينشاسا» في عام 1963؛ بسبب خلافاتها مع النظام الحاكم، لذلك أصبحت غير قادرة علي مهاجمة الاستعمار البرتغالي لأنجولا من خلال أراضي «كينشاسا»⁽⁶⁾، فقد أغلقت السلطات الكونغولية مكتب «مبلا» هناك، وأصبحت بدون جبهة خارجية مساندة لها، واتجهت بعض العناصر إلى الانفصال عنها، بينما قام قادة الحركة بالتحرك إلى «برازافيل» للعمل على إقامة رئاسة جديد للحركة والتخطيط للعمل من كابندا⁽⁷⁾، فنقلت مقرها إلى «برازافيل» لتبدأ بذلك في مهاجمة البرتغاليين من كابندا بدلاً من أنجولا⁽⁸⁾، وذلك بحكم مجاورة كابندا لـ «برازافيل». وبما أن إقليم كابندا هو الجزء الوحيد التابع لأنجولا والمجاور لـ «الكونغوبرازافيل»؛ أصبح الميدان الأول للعمليات العسكرية لـ «مبلا» والتي بدأت في عام 1964⁽⁹⁾، فعندما طرد دكتور «أنتونيو أغستينيوتو»⁽¹⁰⁾ وأعوانه رسمياً من «كينشاسا» كان في مقدورهم أن يعبروا النهر إلى «برازافيل»⁽¹¹⁾، وكان انتقالهم إليها ذات طبيعة سياسية أكثر منه عسكرية؛ فحكومة «هولدن روبرتو» Holden Roberto⁽¹²⁾ في المنفى نجحت في الحصول على اعتراف وتأييد الدول

الإفريقية في ضوء نشاطها في الجبهة الشمالية، ومن ثم أصبح على «مبلا» إقامة وضع مماثل لها⁽¹³⁾. واستقر المقام بالجبهة «مبلا» في «الكونغو برازفيل» وبدأت تعيد تنظيمها، بل وبدأت القتال في منطقة «كابندا»، وحاولت القيام بالأنشطة الفدائية في شمال أنجولا فمثلت القوى الأكبر في مواجهة البرتغاليين⁽¹⁴⁾. ومثلت كابندا منذ عام 1964 الميدان الرئيس للنشاط العسكري لـ «مبلا»، وعلى الرغم من افتقارها للأسلحة و المال استمر نجاحها؛ وذلك لاتباعها أسلوب حرب العصابات في هذه المنطقة، حتى أنها خلال عام 1965 باتت تسيطر على جزء مهم من الأراضي الأنجولية، وأثار نجاحها (مبلا) مقالات الصحف الاستعمارية التي دعت إلى تعزيز وحدات الجيش الاستعماري في كابندا، فنشرت مجلة «أخبار» Noticia الصادرة في أنجولا في أحد أعدادها لشهر ديسمبر مقالاً بعنوان «صرخة الخطر في كابندا» تلفت انتباه المسؤولين البرتغاليين إلى الوضع في هذه المنطقة والذي يمثل مصدر قلق كبير⁽¹⁵⁾. وواجهت «مبلا» صعوبات متعددة بعد ذلك بالرغم من نجاحها فكابندا، وكانت الصعوبة الرئيسة من جانب قبائل «المايومبي» التي تعيش على امتداد الحدود بين كابندا و«برازفيل»، وهى بالضرورة طريق «مبلا» للداخل، وبالتالي فقد كان من الصعب عبور إقليم المايومبي، بينما كان الأمر مختلفاً فكابندا حيث أبدى الشعب استعداده للمشاركة؛ ولكن كمنت الصعوبة في أن أهل كابندا كان لهم حزبهم الوطنجبهة تحرير جيب كابندا «فليك» (The front for the Liberation of the Enclave of Cabinda (FLEC)، والتتيم تأسيسها في «بوينت نوار» عام 1963، نتيجة اندماج «حركة تحرير جيب كابندا «مليك» (Movimento de Liberatacao do Enclave Cabinda (MLEC)، و«تحالف مايومبي» (ALLAMA)The Mayombe، و«لجنة العمل لاتحاد كابندا الوطني» (Alliance Cabinda(ACUNC)⁽¹⁷⁾. وبالتالي واجهت «مبلا» العداء من جانب «فليك»، ومن جانب فلاحي «مايومبي» عند عبورها حدود الكونغو⁽¹⁸⁾، ومع صعوبة التضاريس ووجود حرب العصابات اضطرت - أماً في إضعاف التمرد ضدها - إلى الانتقال للشمال من أنجولا حيث تسيطر هناك المجموعة العرقية «باكونجو»، التي لها صلات وثيقة مع «كينشاسا» جعلتها تمنح «مبلا» الدعم في كثير من الأحيان⁽¹⁹⁾ و«شنت» مبلا «عملياتها العسكرية الأكثر نجاحاً من معسكرها التدريبي قرب «دوليسي» Dolisie (علي بعد ثلاثين ميلاً شمال الحدود مع كابندا علي مسافة قريبة جداً من حدود «ميكونج» Miconje الواقعة فكابندا)، وورطت البرتغاليين في هذه المنطقة بقتال شرس جداً، لذلك أقام البرتغاليون طريقاً سريعاً ممهداً من «لاندانا» إلى «ميكونجي» وأرسلوا عدة آلاف من الجنود إلى منطقة «المايومبي» الذين نظروا إلى جنود «مبلا» علي أنهم «أجانب»، فحاولت «مبلا» الحصول على الدعم من جانب قبائل «المستيكو» Mestico⁽²⁰⁾، والسكان الأفارقة في الساحل، لكنها فشلت في إقامة علاقات مباشرة مع هؤلاء السكان⁽²¹⁾، ومن ثم بحثت عن الدعم الخارجى، والذي حصلت عليه من جانب «كوبا» و «الاتحاد السوفيتي» في إطار التدخلات الأجنبية في القارة السمراء. وتحالفت «مبلا» مع «كوبا» في يناير 1965⁽²²⁾، ومن ثم وصلت بعثة كوبية إلى «برازفيل» في أواخر مايو 1965 بصفة غير رسمية تضم تسعة مدربين كوبيين تحت قيادة كوبي

يدعى «رافائيل موراكين ليمونتا» Rafael Moracén Limonta⁽²³⁾، ومن خلال حكومة «الكونغو برازافيل» حصلوا علي بطاقات هوية مزيفة، وبعد أربعة أيام سافر ستة منهم إلى المعسكر الرئيس لجهة «مبلا» في «دوليسي» لتدريب جبهة «مبلا»، حيث كان هناك المقر الرئيسي لقيادة العمليات، وهناك أقام «هوجي ياهيندا» HojiYaHenda⁽²⁴⁾ قائد المعسكر علاقات قوية مع الكوبيين، كما كان هناك «كوجوتشيكاتا» KojoTchikata ضابط من الجيش الغاني أرسله الرئيس «نكروما»⁽²⁵⁾ لمساعدة جبهة «مبلا»، وتعاون هذا الضابط مع الكوبيين الستة لتشكيل نواة كتيبة التدريب للجهة، وبعد تأقلمهم لبضعة أيام تم تقسيم الكوبيين بين فصليين من مقاتلي «مبلا» لتدريبهم، فكانت البعثة الكوبية لبرازافيل بداية تحالف جبهة «مبلا» مع كوبا، والذي دام لستة وعشرين عاماً تالية. وأقام هذا التحالف رابطة بين الأنجوليون الكوبيين. وعبر إلى كابندا في أوائل يونيو 1965 أول الجنود الكوبيين لتنفيذ عمليات عسكرية في أنجولا، وفي غضون بضعة أيام اشتبكوا مع دورية برتغالية في المنطقة الحدودية، وعلي مدى الأشهر الخمسة التالية عبروا الحدود ذهاباً وإياباً لتدريب المقاتلين ولوضع عديد من الكمائن⁽²⁶⁾. وأصدرت الجبهة «مبلا» في الثالث عشر من يوليو 1965 بياناً أطلقت عليه «بيان حرب» Communiqué de guerre ذكرت فيه أنه في وقت سابق دار اشتباك عنيف بين مقاتلي الحركة الشعبية «مبلا» و فرقتين من الجيش الاستعماري البرتغالي عند «بوكوزاو» Bucozau في منطقة كابندا، وأوضح البيان أن قوات العدو البرتغالي قد عبرت قطاعاً تسيطر عليه «مبلا» حول قرية «سانغا- و اندا» sanga- wanda، علي بعد 8 كم من «بوكو زاو»، ورغم تفوقهم العددي استطاعت الحركة الشعبية التصدي لهم، حيث سقط 62 قتيلاً⁽²⁷⁾. ودعماً للتحالف وصل 2500 كوبي إلى «برازافيل» في 23 أغسطس 1965 من أجل تدريب الميليشيا الأنجولية وتقديم الإغاثة لـ «مبلا» والقتال إلى جانبها⁽²⁸⁾، غير أن «مبلا» من «برازافيل» كانت أكثر بعداً عن شمال أنجولا منه عن «كينشاسا»، ومن ثم كانت خطوتهم العملية الأولى تتمثل في العمل والقتال من داخل كابندا⁽²⁹⁾. وأصبحت خبرة القتال في «أدغال مايومبي» واحدة من تجارب «التعلم المشترك»؛ حيث تعلمت كواد «مبلا» مهارات حرب العصابات، في حين تعرف الكوبيون على واقع الصراع بين القبائل في أنجولا، وتلقي الأنجوليون التدريب التقني من الكوبيين علي تشغيل وصيانة البنادق والمدفعية الخفيفة وكذلك العمليات التكتيكية غير المنتظمة والخاصة بزرع الكمائن، لكنها كانت أوقاتاً صعبة واختباراً للكوبيين الذين اعتادوا علي الصرامة الشديدة والذين «وجدوا أنفسهم في ثقافة غريبة تماماً ومفهوم مختلف تماماً عن الانضباط»، وانزعج الكوبيون علي وجه الخصوص من القبلية الحادة التي كانت منتشرة بين المقاتلين الأنجوليين، لاسيما «الأوموندو» و«الباكونجو»⁽³⁰⁾. كانت الكراهية بين القبائل شيئاً محيراً للكوبيين؛ واعترف بذلك «رافائيل موراكين ليمونتا» في وقت لاحق قائلاً «أنهم كانوا جميعاً بالنسبة لي أنجوليين، لكن لم يكن لديهم هذا المفهوم»، وكان رد فعل الكوبيين خليطاً من الحيرة والغضب الشديد، ومع ذلك أفرزت خبرة تقاسم نفس المخاطر اليومية صداقة حميمة وقوية بين الكوبيين والأنجوليين علي مدى الشهور، فمن الاحترام المشترك بين المدربين والمجندين مثلت كابندا بيئة مليئة بالتحديات لعمليات حرب العصابات،

رغم أن التضاريس الصعبة للغاية كانت تعوق فاعلية المدربين الكوبيين، حيث كان المسار الرئيس لتسلسل الفدائيين إلى كابندا عبر «مايومبي» ثاني أكبر وأكثف غابة في العالم - بعد غابة الأمازون - بها الغطاء النباتي غير المحدود الذي صعب عليهم عملية المرور، وكان عليهم السير لمدة يوم علي الأقل للوصول إلى أقرب حامية برتغالية، وتصل الرحلة لمدة أسبوع للوصول إلى «بليز» Belize (أربعين ميلاً جنوب دوليسي)، وهذه المنطقة كثيفة السكان لم تقدم سوي القليل من الدعم المحلي، خاصة أن بعض القبائل التي عاشت في «مايومبي» ارتابت من جبهة «مبلا»، ومالت إلى دعم الجبهة «فليك»، وبالتالي كانت الحملة المشتركة من الكوبيين وجبهة «مبلا» أكبر بقليل من طلعات قصيرة إلى الجيب، أو اشتباكات غير حاسمة مع أول دوريات برتغالية تواجهها، أو الانسحاب السريع إلى «دوليسي» من أجل إمدادات جديدة، وبسبب عدم قدرة الكوبيين علي تصعيد التمرد في كابندا قررت «مبلا» نشر قواتها في أماكن أخرى⁽³¹⁾، لذلك انتقلت العمليات الرئيسة لها إلى جبهة جديدة في شرق أنجولا⁽³²⁾. وكانت كابندا لـ «مبلا» تدريباً علي حرب العصابات، ومعظم قادتها الذين فتحوا الجبهة الشرقية في أنجولا بعد عام 1965 محاربين سابقين في منطقة كابندا⁽³³⁾، كما كان العمل من جبهة كابندا مفيداً لحركة «مبلا»، فمن خلالها أمكن تكوين كوادرات للحركة، واكتساب خبرة ثمينة لحرب العصابات، وبروز معظم قادة الحركة، ووصفها د. نيتو «.. المدرسة التي أمكن فيها التدريب على العناصر الأساسية لتطوير الكفاح في الأقاليم الأخرى..»، ولكن ظلت قيمتها العسكرية محدودة، كما ظل الأمل في تحقيق إنجازات ملموسة لقضية الاستقلال منوطاً بفتح جبهة عسكرية أخرى في أنجولا⁽³⁴⁾، لهذا في عام 1966 انتقلت قيادة «مبلا» إلى «زامبيا» لتفتح جبهة جديدة في شرق أنجولا، وامتد نشاطها في شرقها ووسطها بنجاح وبدأت في تطبيق سياسة إقامة مناطق محررة سياسياً وعسكرياً في داخلها ثم انتقلت قيادة الحركة نهائياً للإقامة داخل أنجولا⁽³⁵⁾. وبتكثيف عملياتها نجحت في الحد من عمل «فليك»، مستخدمة لذلك قواعد خلفية من «زامبيا»، لهذا السبب في أوائل عام 1966 تم انسحاب الجزء الأكبر من المقاتلين من كابندا و «برازافيل» لإدماجهم في قوات التعزيز المتجهة إلى ديمبوس Dembo التابعة لمحافظة «كوانزا نورتي» Cuanza Norte من أنجولا⁽³⁶⁾ وبفضل المساعدات السوفيتية أجبرت جبهة «مبلا» في مايو 1975 الجبهة «يونيتا» علي الخروج من مناطق شمال وشرق «لواندا»، وفي يونيو من العام نفسه سيطرت علي كابندا بالكامل⁽³⁷⁾، حيث وقعت في هذا الشهر معركة كبيرة في مدينة كابندا بين مئات الجنود التابعين للحركة الشعبية «مبلا» وجبهة «يونيتا»، ودمرت فيها أعداداً كبيرة من المباني ورحل بسببها نسبة كبيرة من سكان المدينة، وترك القتال خلال ذلك الشهر الحركة الشعبية «مبلا» في وضع المسيطر علي الجيب بالكامل⁽³⁸⁾، وقد استخدمت مدافع الهاون والمدافع الرشاشة في المعارك الضاربة بين حركتي تحرير أنجولا المتصارعتين، واستطاعت «مبلا» دحر قوات «يونيتا» وأسرت عدد كبير من أفرادها، في أول مرة تمتد فيها المعارك إلى جيب كابندا، إذ كانت المعارك قبل ذلك تدور بين الحركتين في قلب لواندا العاصمة وفي المناطق الشمالية من أنجولا⁽³⁹⁾، وأسرع انتصار «مبلا» علي «يونيتا» بكابندا، في تحقيق ائتلاف «فلا- يونيتا» مع أوائل يوليو 1975 لا سيما بعد

أن نجحت «مبلا» في طردهم من كل لواندا⁽⁴⁰⁾ وسيطرت الجبهة «مبلا» علي كابندا في 30 أغسطس 1975، بعدة مئات من الجنود داخل وحول مدينة كابندا، بالإضافة الي 2000 جندي منتشرين علي طول الحدود مع زائير، وبغض النظر عن العدد، كانت قوات «مبلا» مزودة بترسانة كبيرة من الاسلحة السوفيتية الصنع ، وبينما كانت «مبلا» تقوى موقفها كانت تتوالى عليها الاسلحة الجديدة من «بوينت نوار»⁽⁴¹⁾.وسعت «مبلا» مرة أخرى للحصول علي مساعدات عسكرية، وقادها هذا السعي إلي الكوبيين⁽⁴²⁾، ومن ثم طلبت الدعم الكوبي لتعزيز موقفها وحماية كابندا من أي محاولة استيلاء، فأرسل «فيدل كاسترو» Fidel Castro⁽⁴³⁾ بعثة أخرى لقوات كوبية في ملابس مدنية، وخلال أغسطس 1975 كان هناك مخيم للكوبيين من مدربين وجنود متخصصين في شتى المجالات العسكرية في كابندا⁽⁴⁴⁾.وجاء اتخاذ القرار بأن يكون أكبر معسكر للبعثة الكوبية في كابندا دون غيرها بتأثير من «فيدل كاسترو» نفسه، فخلال المناقشات مع فريق «أرغيليس» Arguelles قائد البعثة في منتصف شهر أغسطس 1975 انتقدهم «فيدل كاسترو» لعدم مراعاة عزلة الجيب مما يجعله هدفاً لأي غزو في أي مكان علي طول حدوده الـ 130 ميل مع زائير، حيث يمكن لقوة غزو جيد التنظيم اجتياحه والاستيلاء على العاصمة (كابندا)، والتي تبعد فقط مسافة 15 ميلاً شمال الحدود، قبل أن ترسل لواندا التعزيزات، حتى أن « نيتو » استسلم خلال المناقشات والمحادثات لإمكانية خسارة كابندا ومن ثم وافق على ذلك، لكن «فيدل كاسترو» عارض هذا القرار بشدة - حرصاً على كابندا- وقرر إرسال 191 كوبي إلي كابندا تحت قيادة الجنرال «رامون اسبينوزا مارتين» Ramon Espinosa Martin⁽⁴⁵⁾ المكلف بوضع الخطة الدفاعية، وفي منتصف سبتمبر 1975 وصل مدربون كوبيون إلى أنجولا حيث حددوا معسكرات التدريب فكابندا وهي سالازار Salazar، «ندالاتاندو» Ndalatando ، «بنجويلا» Benguela، «هنريكديكارفيلو» Henrique de Carvalho، «ساوريمو» Saurimo⁽⁴⁶⁾. وفي هذا الوقت كانت التساؤلات التي تطرح نفسها: هل ستنقسم أنجولا إلى ثلاث دول بحكم الصراع بين «مبلا» و «فنلا» و «يونيتا» ينفصل عنها إقليم كابندا الغني بالبترو؟ أو ستحدث المعجزة وتنضم الجبهات الثلاث لتكون حكومة واحدة تعلن الاستقلال؟⁽⁴⁷⁾ ووصل الجنرال «اسبينوزا» كابندا في أواخر سبتمبر 1975، وبعد لقائه القادة المحليين لجبهة «مبلا» انطلق في جولة استطلاعية كبيرة للمنطقة الحدودية مع «زائير»، وسرعان ما انضمت إليه مجموعة ثانية من الضباط الذين وصلوا جواً إلي كابندا عن طريق « مكسيكو » وأقاموا معسكرهم في دينجيDinge في منطقة تلال مايومي (علي بعد 50 ميل شمال شرق كابندا العاصمة)، وساند هذا المعسكر معسكر مساعد في «لاندانا».وغادر «هافانا»Havanaعاصمة كوبا في يوم 30 سبتمبر 70 جندي كوبي علي متن السفينة «بريتانيا» Britannia إلي كابندا، وتزامن وصولهم مع سفينة كوبية ارسلت كأمدادات إلي أنجولا والتي رست في ميناء « بورتو أمبويم » Porto Amboim في 5 أكتوبر، كما رست سفينة الدعم الكوبي «لابلاتا» LaPlata يوم 9 أكتوبر في ميناء «بوينت نوار»، وبعد يومين أفرغت إمداداتها العسكرية وأنزلت المجموعة الأخيرة من المدربين الكوبيين التابعين للبعثة الكوبية لتكتمل القوة المرسله إلي كابندا وعددها 191 عنصراً، فوصل العدد الاجمالي للكوبيين

في كابندا إلي حوالي 500 فرد⁽⁴⁸⁾ واعتزم الرئيس الزائري «موبوتوسي سيكو» علي ذلك في أكتوبر 1975 خطة لغزو كابندا رداً علي ما فعلته «مبلا»، وتعاون «موبوتو» مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والتي قدمت صفقة من الأسلحة ونحو ألف جندي، كما قام ضباط وكالة المخابرات المركزية بدور التدريب لـ «فليك» ومقاتلها في «كينشاسا»⁽⁴⁹⁾، حيث عادت «فليك» للظهور متخذة من كينشاسا قاعدة لها⁽⁵⁰⁾. وبالتالي بدأ «العملاء» أو «الممثلون الصغار» Junior actors يلعبون دوراً كبيراً في الصراع بين الشرق والغرب؛ خلال التوسع ونقل الحرب الباردة إلي العالم الثالث، مستخدمين التنافس الغربالشرقي من أجل تحقيق مصالح محلية وإقليمية خاصة بهم من خلال التمويه وغيره من الوسائل، وكان علي رأس هؤلاء «موبوتو»، إذ ارتدي ذلك الرجل معطفاً طويلاً لمصالحه المحلية التي أنطوت تحتها مستقبل كل من أنجولا وكابندا رغبة في ضم الأخيرة إلي بلاده، وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية تدعمه في ضوء ثلاثة أسباب: أولها سياسة الاتحاد السوفيتي في دعمه لـ «مبلا» وسياسته للتدخل في شئون أنجولا الداخلية إلي جانب نشاطه المتزايد في إفريقيا، وثانيها سياسة أمريكا لتشجيع المعتدلين وتقصد حركات التحرر في المنطقة، وثالثها الاهتمام الأمريكي باستقرار نظام «موبوتو» وغيره من الزعماء المواليين للغرب في إفريقيا⁽⁵¹⁾، لاسيما أن زائير تعتبر قلب القارة الإفريقية محاطة بتسع دول وهناك صعوبة في الدفاع الفعلي عنها⁽⁵²⁾. و قامت قوة عسكرية مشتركة من «زائير» وجنود «فليك» اعتماداً علي المساندة الأمريكية بغزو جيب كابندا في 2 نوفمبر 1975⁽⁵³⁾، وذلك للاستيلاء عليه، وكان الجنود الزائيريون مسلحين بأسلحة مقدمة من جهاز الاستخبارات الأمريكية C.I.A وقادتهم مجموعة من المرتزقة الفرنسيين، إلا أن القوات الكوبية وقوات الحركة الشعبية «مبلا» تأهبت للدفاع عن الجيب⁽⁵⁴⁾.

وقائع الاحتلال (8-13 نوفمبر 1975):

طلب «نيتو» تعزيزات فورية وهائلة من «هافانا، بناءً علي إلحاح من «أرغيليس» قائد البعثة الكوبية، ومن ثم قرر «فيدل كاسترو» في الرابع من نوفمبر 1975 التدخل علي نطاق واسع وبشكل غير مسبوق في عملية أطلق عليها اسم «كارلوتا» وفقاً لإسم «كارلوتا السوداء» زعيم ثورة العبيد عام 1843⁽⁵⁵⁾. وغادرت «هافانا» إلي «برازافيل» في 4 نوفمبر 1975 أول طائرة كوبية تحمل مائة مختص في الأسلحة الثقيلة، طلبتهم «مبلا» منذ سبتمبر ليصلوا إلي «برازافيل» ومنها إلي «لواند» يوم 7 نوفمبر، وفي يوم 9 نوفمبر وصلت إلي «لواند» طائرتين كويتين أخرتين علي متنها مائة جندي من الوحدة التابعة للكتيبة 652 من صفوة القوات الخاصة، وكانت المهمة الأولى للكوبيين هي مساعدة جبهة «مبلا» للحفاظ علي سيطرتها في «لواندا» و «كابندا»، وفسر «فيدل كاسترو» التدخل الكوبي بقوله:

«.. عندما بدأت القوات النظامية الجنوب إفريقية غزو أنجولا في 23 أكتوبر لم نستطع البقاء مكتوفي الأيدي، وعندما طلبت منا جبهة مبلا المساعدة قدمنا المساعدة الضرورية لمنع نظام الفصل العنصري من ترسيخ أقدامه في أنجولا...»⁽⁵⁶⁾، وأصبح إقليم كابندا- الذي تسيطر عليه الجبهة «مبلا»- بالإضافة إلي «الكونغوبرازافيل» نقاط رئيسية لنقل الأسلحة التي يرسلها الاتحاد

السوفيتي والمعسكر الشرقي لجهة «مبلا»⁽⁵⁷⁾ وكانت الحامية الكويتية الموجودة فكابندا تحت قيادة «رامون اسبينوزا مارتين» الذي قضي شهر أكتوبر (1975) في عمل الاستعدادات الخاصة بالدفاع عن الجيب، إذ وأوشك المدربون الكويتيون هناك علي الانتهاء من تدريب كتيبة المشاة «فابلا» الأولى في FAPLA's في أوائل نوفمبر 1975، بل وكانوا علي وشك العمل في تدريب الكتيبة «فابلا» الثانية والتي كان مجندوها قد جمعوا من «دينجي» و «كاكونجو» و«لاندانا»⁽⁵⁸⁾، والجهة «مبلا» تسيطر على «لواندا» العاصمة والمناطق المحيطة بها والتي تقرب من 10 مناطق إدارية من الست عشرة منطقة التي تنقسم إليها أنجولا، وهي تسيطر أيضاً على بعض الموانئ الهامة في الغرب مثل «لوبيتو» و «هريوندو» و «يوكاليدوس»، وتمتد سيطرتها العسكرية إلى إقليم «كابندا»⁽⁵⁹⁾. ودخل «اسبينوزا» في دور التحدي بقواته المحدودة؛ التي وجب عليه أن يستخدمها للدفاع عن مدينة كابندا⁽⁶⁰⁾، وجاء الغزو في صباح يوم 8 نوفمبر 1975، وظهرت استراتيجية «اسبينوزا» التي آتت أكلها، إذ كان الجيش المهاجم يتكون من أربع كتائب مشاة تضم حوالى 2000 رجل، من بينها واحدة زائرية تحت قيادة 150 من المرتزقة الفرنسيين والأمريكيين وثلاثة كتائب تخص «فليك»⁽⁶¹⁾، التي بدأت القتال ونادت بالاستقلال التام للإقليم عن أنجولا⁽⁶²⁾.

هكذا قاتل متمردو جهة «ال» «فليك» وقاموا بعدة محاولات لفصل كابندا عن أنجولا، لكن سرعان ما أقامت الحركة الشعبية «مبلا» وجوداً عسكرياً قوياً في الجيب وطاردت بقايا «فليك» وحلفاءها إلى داخل الغابات المطيرة بتدخل الكويتيين⁽⁶³⁾

التطورات عقب الاحتلال:

إلى جانب المعارك العسكرية التي خاضتها الحركة الشعبية «مبلا» في ميدان القتال كانت تناضل في معركة سياسية لا تقل ضراوة وعنفاً من أجل اثبات وجودها وترجمة ما تحرزه من نصر عسكري إلى واقع سياسي، وكانت المعركة السياسية في بدايتها أقل سخونة وإن كانت تشير إلى قدر من التفاؤل، حيث كان عدد الدول التي اعترفت بحكومة «مبلا» محدوداً في بادئ الأمر، كما أن أحداً لم يتقدم للاعتراف بالحكومة المنافسة، ومع احتدام المعارك ووضوح دور جنوب إفريقيا ومظاهر التدخل الأمريكي وبدء المساندة السوفيتية والكويتية احتدمت المعركة السياسية وتقاطعت محاورها⁽⁶⁴⁾، لاسيما في ظل الحزازات التي خلفتها الحرب واستمرار التدخلات الخارجية النشطة والضغوط الاستعمارية، ويرتبط بهذه المشكلة إعادة بناء الهيكل السياسي للنظام الوطني من أساسه بعد أربعة قرون من الارتباط الاستعماري مع البرتغال⁽⁶⁵⁾. ومع حلول يناير 1976، وبدعم واضح من 10 آلاف إلى 12 ألف جندي كوبي وأسلحة سوفيتية بقيمة 200 مليون دولار أمريكي ظهر واضحاً أن «مبلا» أصبحت القوة العسكرية المهيمنة⁽⁶⁶⁾، وبحلول فبراير من العام نفسه وصل عدد أفراد القوة الكويتية فكابندا وحدها إلى أكثر من 5,000، لذلك فإن أنشطة «فليك» صعدت من خلال سلسلة من الكمائن واحدة منها دمرت اثنتين من حاملات الشاحنات في طريقهما من «لاندانا» إلى «ماسابي» Massabi، والكويتيون ردوا على ذلك من خلال عملية «الوشاح الأبيض» أو «المنديل الأبيض» white Handkerchie، وهى عملية واسعة تقوم خطتها على تطويق وتدمير

نحو 700 جندي متبقية من مقاتلو «فليك» كانت تعمل في مجال «نيكوتو» Necuto (ستين ميل إلى الشمال الشرقي من مدينة كابندا) ، ولكن نجح الفدائيون من «فليك» في الهروب من هذا التطويق وقاموا بزرع حقول الغام سببت للكوبيين بعض الاصابات بينما وصلوا هم طريقهم الى الغابة، وعلى مدار الشهر استمرت المناوشات في كافة الانحاء⁽⁶⁷⁾. وقامت «فليك» في أواخر شهر مارس 1976 بمهاجمة خمسة كوبيين قتل من ضمنهم المفوض السياسي الكوبي في كابندا، ومن ثم قرر الكوبيون تصفية هؤلاء الفدائيين وبشكل نهائي، لذلك في أوائل أبريل تم نشر كامل القوات الكوبية على شكل حذوة حصان تطوق المقاتلين من الشرق وتقطع خطوط إمدادهم بشكل يدفعهم ناحية البحر، وهذه المرة عقد الطوق الكوبي عقدة محكمة إذ قتل مائة من مقاتلي «فليك» على مدى ليلتين حاولوا الخروج من الطوق الكوبي، هذا إلى جانب مائة آخرين ماتوا وتم أسر 300 مقاتل أخذوا إلى السجن لتتم إبادتهم في اليوم التالي، وعلى ذلك تم إبادة واسطة العقد بالنسبة لـ «فليك»، فكانت نكسة كبيرة على الجبهة، لكنها لم تكن تعنى الإنهيار والسقوط لها، ففي يوم 8 مايو 1976 عندما كان «اسبينوز» يقود دورية كوبية صغيرة على طول الحدود الشرقية مع «زائير» بين «تاندوزينز» Tandozinze و«تشيابو» Chiobo ضربت سيارته المدرعة بلغم مضاد للدبابات أدى إلى انقلاب المركبة وإلى حدوث انفجار هائل⁽⁶⁸⁾. ونفذ الكوبيون في مايو 1976 سلسلة من العمليات ضد باقى جيوب المقاومة التابعة لـ «فليك»، مستخدمين في ذلك عمليات الإنزال البحريه وطائرات الهليكوبتر خلف خطوط الجبهة، غير أن الغابة وظروفها ووعورتها شكلت ظروفًا صعبة للغاية عانى منها الكوبيون وتعرضوا لخسائر فادحة جراء الكمائن التي نصبت لهم، ولكن بحلول نهاية 1976 كانوا قد نجحوا في إنهاء سيطرة «فليك» على القطاع، لذلك فإنه على مدى العقد المقبل كانت أنشطتها لا تتعدى قيمة الازعاج⁽⁶⁹⁾، بينما سيطرت «مبلا» بمعاونة «كوبا» في ظل المستشارين السوفيتيين الذين وجهوا هجومها⁽⁷⁰⁾، وباتت أئمن الأشياء بالنسبة لـ «مبلا» وهى حقول نفط كابندا الغنية آمنة، لاسيما أن حاميه كوبية ثم تثبيتها في «ماليمبو» للحماية من أى محاولات تخريب تضر بانتاج النفط في الحقول الغنية قبالة كابندا⁽⁷¹⁾. ونتج عن هذا الانتصار زيارة «فيدل كاسترو» لأنجولا يوم 23 مارس 1977 في أول زيارة رسمية له، وعلى مدى التسعة أيام التالية لبدء الزيارة تم تكريمه من قبل «مبلا»، إذ كان له الفضل في بقائها، وجاءت هذه الزيارة ردًا على زيارة «نيتو» التي قام بها الى «هافانا» خلال يوليو 1976 بهدف تنشيط التحالف بين كوبا و«مبلا»، وحرص «فيدل كاسترو» في زيارته هذه على تقليل العمليات الكوبية في أنجولا؛ مؤكداً أن التدخل الكوبي كان فقط من أجل حماية «لواندا» التي تحققت، والراجح أن «فيدل كاسترو» لم يشأ أن يفاجئ «نيتو» بأنباء عن المؤامرة المزعومة والتي تضم «فبلا» وقوات جنوب إفريقيا من أجل غزو كابندا وزعزعة الاستقرار في وسط أنجولا من خلال عملية كبرى، وحتى لو كانت هذه إشاعات خاطئة فإنه بالفعل تبقى «فبلا» وقوات جنوب إفريقيا تشكل خطراً على أنجولا، ولو بقيت القوات الكوبية هناك فإن ذلك سوف يتطلب تعزيزات جديدة وهو ما كان «فيدل» يحاول تجنبه⁽⁷²⁾. ولكن ما تأثير هذا الانتصار الأنجولي لـ «مبلا» على الكابنديين ؟

منذ احتلال كابندا من جانب «مبلا» فر نحو ثلث السكان إلى بلدان مجاورة ليقدر عدد اللاجئين عام الاحتلال بنحو 950.000 لاجئ⁽⁷³⁾، لذلك ناشدت القوات العسكرية الأنجولية بكابندا أولئك الذين يعارضون الحكومة الجديدة وأولئك الذين فروا إلى «زائير» بالعودة أو الإستسلام، وقال: «.. من يستسلم لن يُنتقم منه، لكن من يستمر في المقاومة سوف يعاقب ولن يغفر له..»⁽⁷⁴⁾. وانتشرت معسكرات القوات الأنجولية بكابندا، كما بات تدمير الكنائس والمنازل أمراً عادياً، وفقد الكثير من الناس حياتهم، وتعرضت النساء للانتهاك الجنسي وعانين بشدة علي أيدي الجنود الأنجوليون، وفقد الأطفال أبائهم⁽⁷⁵⁾، كما مارست الحكومة الأنجولية سياسة «إعادة التوطين» Resttment بنقل الأنجوليين إلى كابندا، فأصبحت هذه السياسة مشكلة أصابت السكان المحليين بالضيق والتهميش⁽⁷⁶⁾، لذلك بات الاحتلال واقعاً بشكل يرفضه الشباب الكابندي الذي كسر صمته رغبة في فتح آمال ومجال المستقبل⁽⁷⁷⁾، وبدأ النضال الكابندي من أجل التحرر من الاحتلال الأنجولي⁽⁷⁸⁾، وفي إطار المواجهات بين «مبلا» والكابنديون دفعت «مبلا» بقايا للجهة «فليك» إلى ريف كابندا⁽⁷⁹⁾، وعلى مقربة من الكونغوراز فيل تجدد النشاط الفدائي، وشجعهم وجود غابات مايومبي علي تلك الأنشطة الفدائية⁽⁸⁰⁾، ولسنوات طويلة استخدمت «فليك» أراضي «زائير» و«الكونغوراز فيل» قواعد خلفية تشن من خلالها هجمات في كابندا⁽⁸¹⁾. وعلي الرغم من صغر حجمها ثبت أن الغابات الكثيفة في كابندا منطقة جيدة للمقاومة وحرب العصابات وذلك بطريقتين: أولهما أن الكابنديين شكلوا معاً وحدات المقاومة، وثانيهما بدأت حركات التحرر الأنجولية المعادية لـ «مبلا» باستخدام الغابات كنقطة انطلاق مريحة للهجمات علي أنجولا⁽⁸²⁾ وقام الكوبيون بقطع الأشجار في غابات مايومبي الشاسعة بكابندا رداً على ذلك، وبناءً على رغبة الجهة «مبلا»، إذ استجابت كوبا بإرسال وحدة ضخمة من رجالها إلى كابندا- حوالي 500 كوبي يساندتهم 100 رجل من أنجولا - للعمل علي اكبر مشروع مدني لكوبا في كابندا، وخيمت هذه الوحدة في « بوكو زاو» (علي بعد 85 ميل شمال شرق كابندا)، مع نشر 6 معسكرات أصغر في داخل الغابة، وخلال ثلاثة أشهر فقط قامت بقطع 14 ألف متر مكعب من الخشب وهو عمل قد يستغرق سنتين، لذلك أدي نجاح هذا المشروع إلي اتهام الكوبيين بنهب مايومبي وتدمير رقعات كبيرة من الغابة العذراء المطيرة، ومن ثم نظر كثير من السكان المحليين إلي الكوبيين بنفس نظرتهم للبرتغاليين؛ باعتبارهم غرباء جاءوا لنهب وسلب ثروة كابندا، ونفت الحكومة الكوبية هذه الاتهامات بشدة، ولكن يبقى الجدل، كما ظل قدر كبير من الشعور السئ بين السكان المحليين⁽⁸³⁾ ولم تكن كابندا البلد المثالي لعمليات «مبلا» العسكرية في ظل انتشار الغابات لاسيما غابات مايومبي لسببين؛ أولاً: كان بها حركة سياسية منافسة (فليك) تدعمها «كينشاسا» تسعى للانفصال عن أنجولا، ثانياً: أصبحت كابندا أغني جزء في أنجولا عند اكتشاف النفط البحري وبذلك أصبحت أكثر مكان دفاعي في جميع المناطق الاستعمارية⁽⁸⁴⁾ خاضت فيه «مبلا» حرب انفصالية متدنية المستوي⁽⁸⁵⁾، فقد ذكر مصدر عسكري أن هجوماً شنته الجهة «مبلا» قد أدى إلى مقتل حوالي 20 مدنياً في إحدى قرى كابندا⁽⁸⁶⁾. وصورت الصحافة حالة حرب العصابات في كابندا، ورسمت لها صورة قائمة بدلاً من الصورة البطولية، إذ وصفت التقارير

الصحفية مقاتلي كابندا ب»..قوات مراهقة في حاجة ماسة لحلاقة الشعر والغسيل الجيدهذا إلى جانب زيادة استهلاك الكحول بين الجنود...»، لذلك باتت حالة الجنود كثيفة خلال حرب تغفل عنها الصحافة الأجنبية وكذلك مراقبو الأمم المتحدة كما لا تحويها «اتفاقية جنيف»، إنها «حرب قذرة في الأدغال الصغيرة»⁽⁸⁷⁾، وباتت «مبلا» العدو الحقيقي للكابنديين وأصبح هدفهم الأساسي هو إضعاف موقف قواتها في كابندا⁽⁸⁸⁾ ورأى الكابنديون أن «مبلا» قد اكتسبت السلطة عن طريق العنف وحافظت عليها عن طريق الإرهاب، وأكد ذلك ما حدث في محطة تلفزيون ناميبية عندما ظهر أحد جنود «مبلا» وقال «...لقد جئنا إلى هنا (كابندا) للقتل، تناول الطعام، الاغتياال...».

كما ذكر « نيتو ألفيس Nito Alves وزير الداخلية الأنجولي الأسبق أنه:

«..لا يتم التسامح مع جماعات المعارضة ضد مبلا والمنشقين .. إلا إذا أمكن إعادة تدويرهم وتعليمهم فحسناً، ولكن المتعنت العنيد ذو الرأس الصلبة لابد من القضاء عليه»⁽⁸⁹⁾.

لذلك أصبحت منازل الكابنديين مراقبة طيلة 24 ساعة من الجيش والشرطة، وأي شخص تطأ قدمه خارج المنزل بات معرضاً للاستجواب والتفتيش من جانب المسؤولين لصالح خدمة المحتل، حتى النساء لم تسلم عند خروجها إلى الشارع كانت عرضة للتفتيش والخضوع لإجراءات ترهيب من جانب السلطات الأنجولية⁽⁹⁰⁾ وبدأت حكومة أنجولا تبذل العنل والمبررات من أجل قيامها بالتوقيف العشوائي والحجز، ومن ذلك اعتمادها علي نص القانون الخاص بالجرائم ضد أمن الدولة المؤرخ بعام 1978 «.. كل فعل يعرض أو قد يعرض أمن الدولة للخطر فإن صاحبه سيعاقب..» وفي إطار ذلك وصفت الحكومة الأنجولية الجبهة «فليك» بأنها «منظمة إرهابية»⁽⁹¹⁾، فتعرض الكابنديون للاستجواب أثناء تواجدهم في الحجز من جانب أفراد الجيش عن أسلحة «فليك»⁽⁹²⁾ وحكم خلال مايو 1981 علي ستة أشخاص بالإعدام وذلك بتهمة الانتماء إلى «فليك»، وتنفيذ تفجيرات ضد أهداف إستراتيجية واقتصادية ومدارس ومستشفيات في أنجولا، وحُكم علي أربعة آخرين بالسجن لمدة 24 عاماً لكل واحد، وهدأت الأمور قليلاً عام 1983 ووافقت «لواندا» علي عفو غير رسمي لمقاتلي الجبهة، وعاد أكثر من 8000 لاجئ إلى كابندا، أما في عام 1985 فقد وافقت كلاً من «كينشاسا» وأنجولا علي عدم السماح باستخدام أراضيها لمتبردي الطرف الآخر كقواعد لشن الهجمات، وفي فبراير من العام نفسه تم الاتفاق بين حكومة «مبلا» و «فليك» علي وقف إطلاق النار ولكن لم يتم التوصل إلي قرار رسمي⁽⁹³⁾ وتغير الحال عندما هددت الجبهة «فليك» في 20 ديسمبر 1991 بمهاجمة الطائرات الأنجولية التي تحلق في أجواء كابندا، في بيان توعد التخريب ضد المنشآت إذا لم يتم التوصل إلى حل لمشكلة كابندا، لاسيما أن نحو 20,000 من شباب كابندا تم ترحيلهم إلى «كوبا» للعمل في مزارع السكر كما ذكر البيان⁽⁹⁴⁾. وطالبت «فليك» بمناقشة قضية كابندا، لأن هذه القضية حساسة لتطلعات الشعب الكابندي، واستشهدت بمقولة لـ «ألبرت ستاين» Albert Styen القانوني البارز قال فيها: «... نحن لا نستطيع حل المشكلات باستخدام نفس النوع من التفكير ...»⁽⁹⁵⁾، وأشارت إلى «ميثاق باريس لأوروبا الجديدة» الصادر في «مؤتمر الأمن والتعاون» في أوروبا عام 1990 والذي جاء به «.. نحن نؤكد أن الهوية الأتنية والثقافية واللغوية والدينية للأقليات القومية سوف تكون محمية.. نحن نؤكد من جديد المساواة في الحقوق بين الشعوب وحققها في تقرير المصير وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي ذات الصلة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالسلامة الإقليمية للدول...»⁽⁹⁶⁾، ومن ثم طالب الكابنديون المجتمع الدولي

أن يقف مرة واحدة للإنكار الصارخ للعدالة، والذي جعل كابندا وشعبها ضحية أنجولية ظهرت فيها السيادة مع القوة بدلاً من الحق القانوني، بحيث أنهم انكروا وجود عنوان أو سبيل قانوني يخول لأنجولا استملاك كابندا⁽⁹⁷⁾، والتي إن انفصلت سوف تحرم الأولى من الاحتياجات الأساسية⁽⁹⁸⁾، حيث إن أنجولا مثل أكثر الدول الإفريقية ليست إلا بناء كاذب أو تركيب خاطئ ConstructFalse ، تم تجميعها معاً في أواخر القرن التاسع عشر من سلسلة للمستعمرات البرتغالية على طول الساحل الجنوبي الغربي الإفريقي، نواتها الأساسية لواندا، بنجويلا، كابندا⁽⁹⁹⁾. وعلى أية حال، وفي إطار محاولتها الاستقلالية أصبحت كابندا عضواً في إحدى المنظمات التي عرفت بـ « منظمة الدول الناشئة الإفريقية» (Organization of Emerging African States (OAS مع أعضاء آخرين من خارج الأمم المتحدة مثل «بيافرا» و «جنوب الكاميرون» وغيرها، وحافظت على علاقة عمل غير رسمية مع جمهورية « الكونغو برافيل» والبرلمان الأوربي والمفوض السامي لشئون اللاجئين بالأمم المتحدة، كما حافظت على علاقات ثنائية وثيقة مع غيرها من الحكومات الإفريقية في المنفى، بل وحاولت إجراء مفاوضات دبلوماسية مع دول أوربية صغيرة بشأن الاعتراف بـ « كابندا المستقلة»⁽¹⁰⁰⁾. وجاءت نهاية الحرب الباردة مبشراً بحدوث تغييرات جذرية في شرق وجنوب شرق أوروبا، إذ أضحت حق تقرير المصير بموجب القانون الدولي بمثابة قابلة لولادة الدول القومية الجديدة، وهذه الأنواع من التغييرات لم تحدث فقط في أوروبا، ولم تكن قصراً عليها بل تجاوزتها إلى إفريقيا، حيث تلقي حق تقرير المصير قدراً كبيراً من الاهتمام خلال نهايات الثمانينات وبداية التسعينات، فكانت قصص النجاح والتي كان أبرزها «ناميبيا» التي نالت استقلالها عام 1990 بعد خضوعها لسنوات من الاحتلال والهيمنة لجنوب إفريقية⁽¹⁰¹⁾. وبغض النظر عن كل الحقائق التاريخية، هل يحق لأنجولا ضم كابندا؟ في حين أن الأخيرة هي المنطقة الصغيرة المكتفية ذاتياً والتي توصف بأنها متميزة عرقياً ولغوياً ومنفصلة جغرافياً عن أنجولا؟ إن ضم كابندا سيستمر يثير صعوبات كبيرة في المنطقة لاسيما أن ذلك الضم ضد رغبة الكابنديين⁽¹⁰²⁾. والدول الضعيفة غالباً ما تعتمد على «الحق في تقرير المصير» The Right to Self-determination لإدانة التدخل الأمبريالي، لأن التاريخ الاستعماري قد ترك إفريقيا بمثابة خليط من الولايات التي رسمها من أجل سهولة الإدارة الغربية لها، بدلاً من البحث عن الروابط العرقية المشروعة لتلك البلاد، الأمر الذي ولد التوترات الانفصالية والوحودية، بسبب أن الهويات معقدة ومسيسة من قبل الظروف مع اختلاف الحقوق حول الأراضي، إلى جانب الحكم المشوش المختلط، لذلك باتت إفريقيا تواجه العديد من المسائل القانونية والسياسية الصعبة الناجمة عن «الحق في تقرير المصير»⁽¹⁰³⁾. وأشارت «فليك» إلى عصر ما بعد الحرب الباردة؛ بوصفه مثل تحول تدريجي نحو فترة الحرمان من العدالة وعدم وجد تدابير يتخذها المجتمع الدولي تتعلق بحقوق الإنسان والقانون الدولي، وبصد ذلك أدرك الكابنديون أهمية وجود الاتحاد السوفيتي كقوة عالمية تحقق التوازن، فخلال فترة الحرب الباردة سعت الديمقراطيات الغربية إلى احترام مبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان، لذلك انتاب البلدان الإفريقية القلق في عدم وجود الاتحاد السوفيتي المنافس الرئيس، حيث أن تلاشي ذلك المنافس من شأنه أن يترك فجوة هائلة في ميدان القانون الدولي ومن ثم سوف تتسع الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة⁽¹⁰⁴⁾. ورغم أهمية السجل التاريخي فإن كابندا في حاجة ماسة إلى مزيد من الحجج الملموسة من أجل إقناع

الأطراف الدولية بشرعية أهدافها وانفصالها، هذا مع العلم أن الحجج الأنجولية للضم بها الكثير من العيوب بينما حجج كابندا التاريخية هي الأقوى وعليها أن تروجها من أجل كسب الحكم الذاتي الإقليمي على الأقل⁽¹⁰⁵⁾.

لقد شكلت كابندا وحدة جغرافية متميزة ذات تاريخ يختلف عن تاريخ أنجولا، كما أنها لم تحصل على أي فائدة من عائدات النفط التي تتحكم في إنتاجها وأرباحها شركات أجنبية، ومع الاحترام للسلامة الإقليمية لدولة أنجولا يمكن أن يحاور الكابنديون لعدة أسباب حول تمسكهم بتقرير المصير ولماذا ينبغي أن يسود على أي اعتبارات تعويضية وذلك في ضوء:

أولاً: أعطت الحرب الأهلية الطويلة في أنجولا صورة متكافئة لكلاً من «مبلا» و «يونيتا»، ومن ثم يمكن للكابنديين أن يجادلوا بشأن السيادة الأنجولية، إذ لم تؤسس بشكل شرعي واضح بعد الاستقلال بل أسستها القوة العسكرية وليست الديمقراطية.

ثانياً: لم تحترم أنجولا السلامة الإقليمية للآخرين كثيراً، وبالتالي لا ينبغي أن تتخذ مصطلح السلامة الإقليمية ذريعة ووسيلة ضد المطالب الكابندية لتقرير المصير والانفصال.

ثالثاً: تنتفي أي إمكانية حقيقية لمعالجة الركود السياسي الكابندي بتنشيطه من خلال المشاركة السياسية لممثلين كابنديين في المؤسسات السياسية في أنجولا وذلك لسببين؛ الأول: كانت العمليات السياسية الديمقراطية في أنجولا عملياً غير موجودة، والثاني: أن المجلس التشريعي الأنجولي لم يكن يقبل مشاركة الأحزاب السياسية دون حصولها على دعم أربع عشرة من أصل ثمان عشرة مقاطعة (محافظة) في أنجولا، وفي ظل سياسة «فليك» الانفصالية فإن فرصتها ضئيلة جداً في الحصول على الدعم من ثلاث عشرة محافظة خارج كابندا⁽¹⁰⁶⁾.

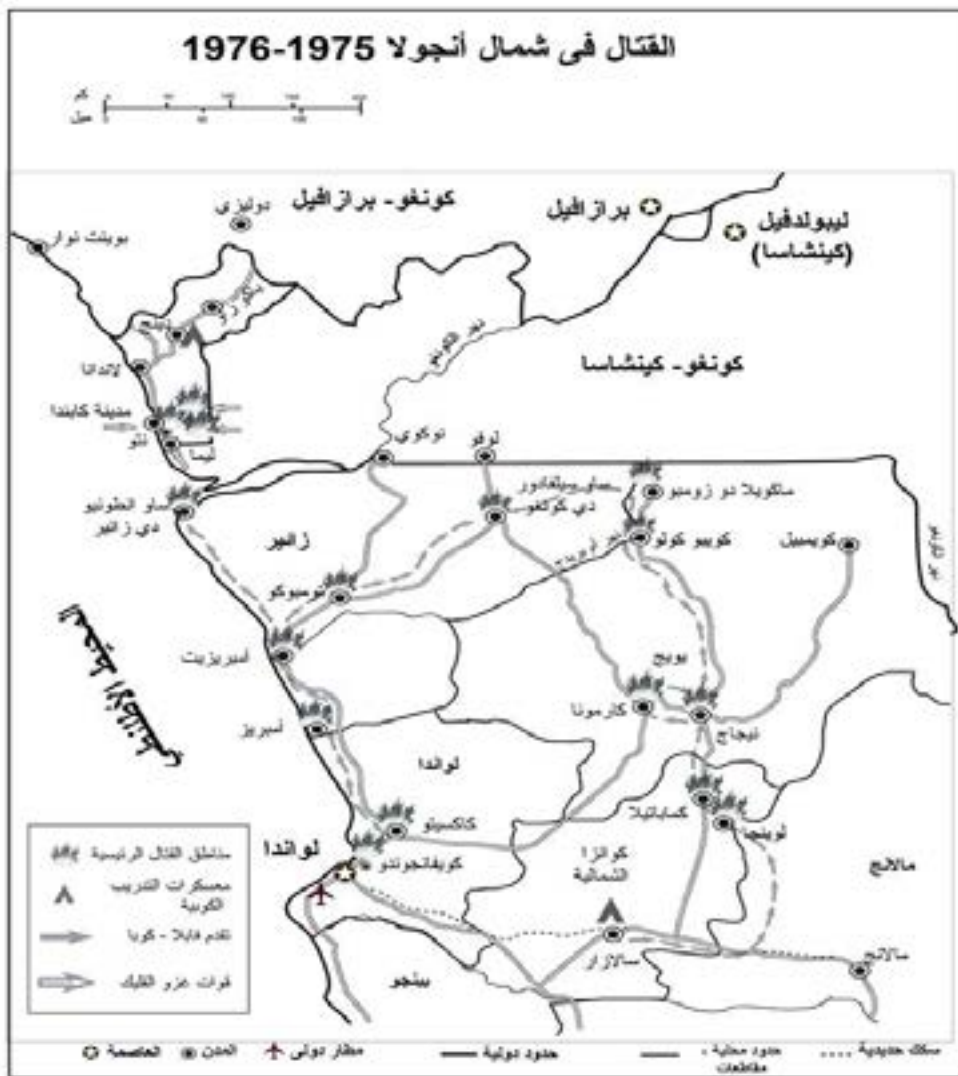
لقد خرجت «كابندا» من برائن الاستعمار البرتغالي إلى غياهب الاحتلال الأنجولي، وتم ذلك بدعم كوبي ومباركة سوفيتية، ويبدو أن الدافع والسبب لما حدث يتمثل في النفط الكابندي؛ إذ بمجرد وقوع الاحتلال الأنجولي بدأت «مبلا» توجه كل اهتمامها لقطاع النفط وتدعو الاستثمارات الأجنبية إلى كابندا.

خاتمة:

— قدمت أنجولا باحتلالها لجارتها الإفريقية «كابندا» نموذجاً لاحتلال إفريقيا إفريقي وليس احتلال أوربافريقي كما هو معتاد، في حين شكلت كابندا وحدة جغرافية متميزة ذات تاريخ يختلف عن تاريخ أنجولا.

— لعب «العلاء» دوراً كبيراً في الصراع بين الشرق والغرب؛ خلال التوسع ونقل الحرب الباردة إلى العالم الثالث، مستخدمين التنافس الغربالشرقي من أجل تحقيق مصالح محلية وإقليمية خاصة بهم من خلال التمويه وغيره من الوسائل، فخرجت «كابندا» من برائن الاستعمار البرتغالي إلى غياهب الاحتلال الأنجولي، وتم ذلك بدعم كوبي ومباركة سوفيتية، وفشلت كل من «زائير» و «الجمهورية» في تحرير «كابندا».

خريطة رقم (2)
القتال في شمال أنجولا 1975-1976



Source:Edward George :The Cuban Intervention In Angola 1965-1991 ,From che
.Guevara To CuitoCuanavale, London, 2005 , P.84

الهوامش:

(1) تعددت أسماء كابندا مثل «ب. بورتوريكو» i.porto Rico، واسم «فيلا اميليا» vila Amelia، وكذلك مسمي «نجويو» N'goio، وأيضا «تشيوا» Tchowa المأخوذ من «Tchimuisi وهو اسم لحورية البحر (عروس البحر) أطلقه الأجداد الذين عاشوا علي مشارف البلد، كما حملت أيضا مسمي «الكونغو البرتغاليه» Portuguese congo، بل وحملت أيضا مسمي «كونغو» Congo، ويرجع أصل اسم كابندا إلى مقطعين هما: «مبيندا» Mbilda و«نفوكا» Nfuka وهما معا يشكلان «مافوكابندا» Mafukambinda وهما أول الأفراد اللذان أسسا نظام الملاحة الأوربية وعقدا اتصالات مع المملكة «نجويو» التي قامت على قواعدها كابندا فيما بعد، وقد أطلق الأوربيون اسم كابندا على مجموعة من القرى الواقعة علي الخليج، والتي تشكلت شمال مصب نهر الكونغو وعرفت بـ «جنة الساحل» باعتبارها أفضل مرسى بين «الجابون» Gabon و«لواندا» Luanda، حيث تتوقف فيه السفن لتحصل علي المياه العذبة وخشب الوقود والبنود (المخصصات) وكذلك للتجارة. انظر:

- Phyllis M. Martin: Family Strategies In Nineteenth – Century Cabinda, The Journal Of African History, Vol.28, No.1, 1987, P.66.

(2) William D, Smith: Cabinda, Happiness Is Offshore Oil, Cabinda Offshore Oil Sings A Happy Song, New York Times, Jan 12, 1969,p.2.

(3) Jeremy Wells: Cabinda & Somliland, A Comperative Study For Statehood & Indepence, Conference Proceodings, African On Global Stage, 2003, P.5.

(4) ومع بواكير عام 1975 دُعي ممثلين عن حركات التحرر الأنجولية لمدينة «ألفور» في جنوب البرتغال، وذلك للتفاوض على الاستقلال، ولم توجه الدعوة للجهة «فليك»، وحازت كابندا نصيب الأسد في بنود الاتفاقية؛

(5) لأنها قررت مصيرها خلال السنوات التي تلت الاتفاقية، فقد جاء في المادة الثالثة من الفصل الأول بها: «.. تمثل أنجولا كياناً متحداً لا يتجزأ داخل حدودها الجغرافية والسياسية الحالية، وفي هذا السياق تعد كابندا جزءاً لا يتجزأ من الأرض الأنجولية ...»

راجع نص الاتفاقية:

(6) Alvor agreement on the independence of Angola, Alvor , 15 January 1975, P.1

(7) تكونت الحركة «مبلا» فقد من بعض التنظيمات السرية التي انتشرت في «لواندا» في بداية الخمسينات علي أثر مؤتمر عُقد في ديسمبر 1956 بهدف تكوين جبهة تحرير موحدة، وكان أهم هذه التنظيمات «حركة الاستقلال الوطني لأنجولا»، و«حزب النضال المتحد للأنجوليين الإفريقيين». انظر:

(8) -محسن عوض: أنجولا من الثورة إلى الاستقلال، كتب إفريقية 3، القاهرة، 1979، ص 67.

(9) Elizabeth M.JamilahKoné : the right of Self-determination in the Angola Enclave of

Cabinda ,paper presented at the sixth Annual African studiesconsortium workshop, October 2, 1998,p.30.

(10) محسن عوض : المرجع السابق، ص 70.

(11) Elizabeth M. JamilahKone: op. cit.,p.30.

(12)Phayllis M. Martin : the Cabinda connection, an historical perspective , African Affairs, vol.76, No. 203, Jan 1977, P.57.

(13) ولد في سبتمبر 1922 في «أنجولو» بأنجولا، وأكمل تعليمه الثانوي في «لواندا» العاصمة، وأنشأ بين عامي 1944 - 1947 جمعيات ثقافية في «لواندا»، بينما كان يعمل موظفاً بوزارة الصحة، وفي عام 1947 التحق بجامعة «مومبرا» بالبرتغال لدراسة الطب، وقد انخرط في حركة الشباب البرتغالي عام 1955، و عاد إلى أنجولا عام 1959 لبدء عمله السياسي، فتولى رئاسة الجبهة «مبلا»، ثم رئاسة أنجولا بعد استيلاء «مبلا» على زمام الحكم في «أنجولا». انظر: - خديجة صفوت : ستار الصمت حول إفريقيا البرتغالية، الخرطوم، 1962، ص 128 .

(14) محسن عوض : المرجع السابق ، ص70.

(15) ولد عام 1925 في مدينة «بان سلفادور» في شمال أنجولا، وتلقى تعليمه الثانوي في الكونغو (البلجيكي) والتحق بالعمل في وزارة المالية في «ليوبولدفيل» و«يوكانو»، وشكل بالاشتراك مع ستة من أصدقائه حزب«اتحاد عموم شعب أنجولا»، وقد التقى بـ « كوامنكروما » و « باتريس لومومبا» Patrice Lumumba في «أكرا» ونشأت بينه وبينهما صداقة وثيقة. انظر:

(16) - خديجة صفوت: المرجع السابق، ص129.

(17) محمد محسن محمد: أنجولا ، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1974، ص124.

(18) James Garrett ,AgostinhoNeto : The Lesson Of Angola, An Eyewitness Report , The Third World ,Vol.7, No.9 June 1976 P.6.

(19) memorandum, MPLA, Nairobi, le 26 fevrier 1965,pp.3,4-

(20) محسن عوض: المرجع السابق ، ص 71.

(21) -Alan Neff : Cabinda,Angola, Angola's Forgotten War, ICE Case Studeits, Number 129, 2004,,p.1. -

(22) - وللمزيد راجع:- Brock Lyle: blood for oil , secession ,self-determination, and superpower silence in cabinda , Global studies Law Review,Volum4,Issue3 centennial universal congress of Lōwyers conference, Washington,2005, ,P.715

(23) ()- Front For The Liberation Of The Enclave Of Cabinda (FLEC),At: [http: // www.Globalsecu - rity.Org /Military /World/ Para / FLEC.htm](http://www.Globalsecu - rity.Org /Military /World/ Para / FLEC.htm).

(24) - Edward George :The Cuban Intervention In Angola 19651991 -,From che Guevara To CuitoCuanavale, London, 2005 , P. 3.

(25) «مستيكو» هو مصطلح استعماري أسباني وبرتغالي، كان مستعملاً في الإمبراطوريتين الأسبانية والبرتغالية في أمريكا اللاتينية للإشارة إلى الناس المنبوذين المُخْلَطِينَ من أسلافٍ أوروبية وهندية أمريكية، والكلمة مشتقة من العربية مزيغ (من الفعل مَزَجَ) ومن اللاتينية ميكستيساوي ممتزج، وفي اللغة البرتغالية والفرنسية تستخدم الكلمتان كابوكلو، ميتس في== إمبراطورياتهم لتحديد الأشخاص من أسلاف السكان الأصليين المخلوطيين مع الأوروبيين. انظر: معجم الفردوس، الجزء الأول (مقدمة الفردوس: مغامرات اللغة العربية وجهادها عبر التاريخ)، الفصل الثالث: (العنصرية بين لغتين - عرض ونقد) ص-75 0125

(26) Phyllis M.Martin : op.cit.,P.57 .

(27) يعتبر «إرنستوتشي جيفارا Ernesto Che Guevara السبب الرئيس وراء ذلك التحالف، عندما قرر المغامرة في إفريقيا عام 1965، ليقدم علمه وخبرته بوصفه خبير في حرب العصابات، إذ اعتقد أن إفريقيا== هي الحلقة الضعيفة للإمبريالية، وبالتالي قد تنطوي على إمكانات هائلة للثورة، وعليه قاد «جيفارا» عملية الدعم الكوبي للحركات التحريرية في إفريقيا. انظر:

(28) - Edward George:op.cit.,p1.

(29) ولد في 5 فبراير 1939 في «سان كويرينو» San Quirino بكوبا، وحصل على بكالوريوس في العلوم الاجتماعية عام 1987، ثم دخل معترك العمل السياسي وانضم إلى الجيش الكوبي ليأخذ مكانه بعد ذلك== كجنرال في الجيش، خرج لرئاسة بعثة كوبية إلى «برازيل» هدفها دعم الحركة «مبلا». متاح: http://www.granma.cu/granmad/secciones/50_granma-80_fidel/secretos_de_generales/art08.html

(30) ولد في 29 يوليو بمحافظة «كوانزا نورت» بأنجولا، وانضم إلى الجبهة «مبلا» في سن مبكرة، لكن سرعان ما لقي حتفه يوم 14 أبريل 1968 عن عمر ناهز الـ26 عام، عندما كان يقود هجوماً للمتمردين على مقر للقوات الاستعمارية البرتغالية في مقاطعة «مكسيكو»، فاعتبره الأنجوليون بطلاً قومياً، وبات يحتفل بيوم وفاته تحت مسمى «يوم الشباب الأنجولي». راجع موقع الجبهة:

(31) <http://www.mpla.ao/jmpla.39/hoji-ya-henda.43.html>

(32) ولد في ٢١ سبتمبر ١٩٠٩، وتخرج فدار المعلمين في «أكرا» ، ثم التحق في ١٩٣٥ بجامعة لنكولن بأمريكا، وفي ١٩٤٥ التحق بمدرسة الاقتصاد في لندن، ونشط في العمل الطلابي أثناء وجوده في أمريكا وبريطانيا، ثم عاد إلى ساحل الذهب (غاناسابا) في أواخر ١٩٤٧، وأصبح أميناً عاماً لمؤتمر «شاطئ الذهب الموحد»، وبدأ النضال لأجل الاستقلال وتعرض للاعتقال في ١٩٤٨ وترك المؤتمر وأسس صحيفة «أخبار المساء» وفي أواسط ١٩٤٩ أسس حزب «المؤتمر الشعبي لتحقيق الحكم الذاتي»، وفي أوائل ١٩٥٠ اعتقل مجدداً بعد سلسلة من الإضرابات وحكم عليه بالسجن، ولكن فاز== حزبه بالانتخابات البلدية والعامية في الانتخابات بأثرية كاسحة، فأطلق سراحه وتولى رئاسة الوزراء في مارس ١٩٥٢، وفي ٦ مارس ١٩٥٧ أعلن استقلال ساحل الذهب تحت اسم

غانا وفي ١٩٦٠ أقر دستور غانا وانتخب أول رئيس لها وأعيد انتخابه عام ١٩٦٥، وبسبب تصرفات حزبه السلطوية انقلب عليه مجموعة من الضباط أثناء سفره لفيتنام فالتجأ إلى غينيا، ودعا الغانيين للتمرد بدون جدوى، وبعد انقلاب ١٩٧١ بدأ الشعب يتقبل فكرة عودة مؤسس الدولة، وكان الموت أسرع حيث توفي في رومانيا في ٢٧ إبريل ١٩٧٢. انظر - ماهر حسن: وفاة الزعيم الغاننكروما، جريدة المصري اليوم، 27-4-2013.

(33) - Edward George: op.cit., pp.2830-.

(34) 27 () راجع نص البيان:

(35) - Mouvement populaire de liberation de l'Angola, m.p.l.a., B.p.2353, Brazzaville, delegation permanente du MplA en AL Gerie, Alger, 12.5.65.p.1.

(36) Edward George: op.cit, p. 288.

(37) محسن عوض: : المرجع السابق ، ص 71، 70.

(38) Edward George: op.cit, p. 288.

(39) Edward George: op.cit.: pp. 2830-.

(40) عندما حصلت روديسيا الشمالية على استقلالها باسم «زامبيا» في أكتوبر 1964، تدعمت آمال «مبلا» في تحقيق هذا الهدف من خلال التحرك من «زامبيا» التي تتاخم حدودها شرق أنجولا، ورغم أن شعوب المنطقة الشرقية ينتشرون في مساحة واسعة بعيداً عن وسط وغرب المستعمرة إلا أن الأراضي الشرقية كان في إمكانها أن تتيح للحركة قاعدة داخلية وطريقاً للوسط والغرب، وكانت فكرة فتح الجبهة الشرقية تخامر الحركة منذ أن حصلت على تأييد حكومة «تنزانيا» بعد استقلالها وافتتاح مكتب لها في «دار السلام» عام 1964، ورغم تقدير صعوبة نقل الإمدادات للداخل والتي جعلت البعض يعتقد باستحالة تنفيذ هذه الفكرة، إلا أن دكتور «نيتو» لم ييأس وواصل العمل على افتتاح هذه الجبهة باعتبارها السبيل==الوحيد الذي يتيح وجوداً حقيقياً وفعالاً للحركة، وتعرضت محاولات إنشاء الجبهة الشرقية إلى عدة نكسات؛ حيث اعتقلت أول بعثة أوفدتها الحركة للمرور من روديسيا الشمالية في «لوساكا» في سبتمبر 1964، وحكم=على أعضائها بالأشغال الشاقة لمدة أربعة أشهر لحيازتهم أسلحة، ولكن من حسن الحظ سرعان ما تغيرت هذه الحكومة بحصول «زامبيا» على استقلالها بعد شهر واحد من هذه الحادثة. انظر - محسن عوض : المرجع السابق، ص 71، 72.

(41) Phyllis M.Martin : op.cit., P.57 .-

(42) New York Time, December 22, 1975.

(43) عبد الملك عودة : أنجولا بعد الاستقلال مساحة للمواجهات الدولية والنزاعات القبلية والصراع الوطني والاجتماعي في قلب القارة الإفريقية، الأهرام، العدد 32436، 9 يناير 1976، ص 5

(44) Edward George: Op.Cit ., P.34 -

(45) -Shannon Rac Butler: INTO the storm, American covert involvement in the Angolan

- civil war 1974- 1975, a dissertation submitted to the faculty of the department of history in partial fulfillment of the requirement for the degree of P.H.D, the university of Arizona, London, 2008 p. 320.
- (46) David B : Many Covet Cabinda and its Oil, The Washington Post, 17 Jul, 1975.
- (47) الأهرام، تجدد القتال في لواندا، العدد 32381، 1975/8/7، ص3.
- (48) - Shannon Rac Butler: op.cit., p.501.
- (49) Cabinda opposes ties with Angola, but it also 'has few guns And Little Desire for, New York Times (1923-Current file), Aug 31, 1975;
- (50) Edward George : op.cit., PP. 11,12
- (51) وُلِد «ثرياولد فيدل كاسترو» عام 1926 لعائلة ثرية، وفي عام 1953 حمل السلاح ضد الرئيس «فالغنسيوباتيستا» على رأس مجموعة مكوّنة من حوالي 100 من أتباعه، إلا أن محاولته أُحبطت، وسجن مع شقيقه «راؤول»، وبعد عامين صدر عفو عن «كاسترو» الذي شكل قوة مقاتلة عرفت بـ «حركة 26 يوليو/تموز» وواصل حملته لإنهاء حكم «باتيستا» من المنفى في المكسيك، وتمكنت قواته فيعام 1959 من الإطاحة بنظام «باتيستا» الذي أصبح رمزاً للفساد وتسلم هو سدة الحكم في البلاد، وحوّل كاسترو «كوبا» إلى النظام الشيوعي لتصبح أول بلد تعتنق الشيوعية في العالم الغربي، ولم تكذ الولايات المتحدة تعترف بالحكومة الكوبية الجديدة حتى تدهورت العلاقات بين واشنطن وهافانا بسبب تأميم «كاسترو» الشركات الأمريكية العاملة في كوبا، ومن ثم حاولت الولايات المتحدة إسقاط الحكومة الكوبية في أبريل عام 1961، إلا أنها فشلت في ذلك وبالتالي استقرت حكومة كاسترو . انظر :بببسعري ، نبذة عن الزعيم الكوبي فيدل كاسترو ، متاح :
- (52) http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2012121012/10/_fidel_castro_obituary.shtml
- (53) 44 -The official website of Cabinda free state, At:<http://www.Cabinda.net>.
- (54) ولد في 25 مارس 1939 في «لاس فيلاس» بكوبا، وشارك في الثورة الكوبية ،ليصبح عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكوبي، ومعانتصار الثورة أصبح قائداً لمجموعة من الأممين الكوبيين الذين وصلوا الى كابنداعام 1975 وقد شغل من بين أمور أخرى المناصب التالية: رئيس كتية المشاة، ضابط أول ونائب رئيس قسم العمليات في مديرية العمليات في هيئة الأركان العامة، رئيس أركان الوحدة العسكرية 3234 من الجيش الغربي، نائب الرئيس الأول للجيش الشرقي، قائد الجيش الشرقي منذ عام 1982 حتى عام 2008. راجع http://www.pcc.cu/eo_b_jose_espinosa_martin.php
- (55) - Edward George: op.cit., p.291.
- (56) سلوى محمد ليبب: الجذور التاريخية للصراع، الأهرام، العدد 32476، 1975/11/10، ص5.

- (57) Edward George: op.cit., p.67.
- (58) Shannon Rac Butler: op.cit., p. 424.
- (59) op.cit.- Cabinda opposes ties with Angola,
- (60) Shannon Rac Butler: op.cit, p. 433.
- (61) مجدي حماد : زائير في مواجهة الحرب الساخنة , السياسة الدولية، العدد49، 1977، ص83 .
- (62) Shannon RacButler: op.cit, p. 424.
- (63) Daniel Spikes: Angola and the politics of intervention, from Local Bush war to chronic crisis in southern Africa, London,1993,p.241.
- (64) حملت «كارلوتا» - وهى امرأة من الرقيق - «المنجل» لقيادة انتفاضة العبيد عام 1843 فى سهل «ماتانزاس» Matanzas بـ «هافانا»، إذ كان ذلك السهل يمثل مركز تجارى كبير للرقيق، كما انتشرت به زراعة وصناعة قصب السكر، غير أن تلك الانتفاضة التى كان منشأها طاحونة السكر Triumvirat قمعت بدعم امريكأاسبانى لـ «كوبا» وقتلت «كارلوتا» وقطعت إرباً، ويمكن للزوار رؤية بقايا هذه الطاحونة ومشاهدة النصب التذكارى لتمرد «كارلوتا».
- ولمزيد من التفاصيل انظر:
- (65) -Marta Rojas : Cuban mission named after leader of 1843 slave revolt ,the Militant, Vol.70,No.5 ,February 6,2006.pp.1,2.
- (66) The official website of Cabinda free state, A:http://www.Cabinda.net.
- (67) Shannon Rac Butler: op.cit, p. 303.
- (68) Edward George: op.cit, pp.82- 84.
- (69) سلوى محمد لبيب:المرجع السابق، ص 5 0
- (70) انظر خريطة رقم (2).
- (71) – Edward George: op.cit.,p.86.
- (72) سلوى محمد لبيب:المرجع السابق، ص 5 0
- وانظر أيضاً: خريطة رقم (2).
- (73) William D. Smith: Cabinda, happiness is offshore oil, Cabinda offshore oil sings a happy song, New York times, Jan12, 1969, p. f-1.
- (74) محسن عوض : المرجع السابق ، ص116، 117 .
- (75) حلمى شعراوى: أنجولا .. الثورة وأبعادها الإفريقية ، بغداد، 1987، ص64.
- (76) – The official website of Cabinda free state, At:http://www.Cabinda.net.
- (77) – Edward George: op.cit., p. 86.
- (78) – The official website of Cabinda free state, At:http://www.Cabinda.net.
- (79) –Edward George:op.cit., p. 87.

- (80) 70 ()- W.Martin James III: Apolitical History Of The Civil War In Angola 1974-1990, Washington, 2011,P.1
- (81) The official website of Cabinda free state, At:<http://www.Cabinda.net>.
- (82) Edward George: op.cit., pp. 124,125.
- (83) Cabinda ,At:<http://Www.GlobalSecurity.Org/Military/World/War/Cabinda.htm> .-
- (84) Caryle Murphy Special:Cabinda rebels harass Angola ,the Washingtonpost ,Apr 20, 1976,p.A10.
- (85) The Cabinda Net Work, The National Council of the people of Cabinda (Nkoto-Likana),op.cit.
- (86) Alan Neff: op.cit., p. 1.
- (87) The Cabinda Net Work, Cabinda, At: <http://www.Cabinda.styrocks.com/3127880608-cabinda.htm>.
- (88) Commite for action and aod to Cabinda refugees, Cabinda the tragedy of its people At: <http://www.cabinda.net/20htm>.
- (89) Alan Neff: : op.cit.,p.2.
- (90) Edward George: op.cit, p. 3.
- (91) Cabinda, At: <http://www.globalsecurity.org/military/world/war/cabinda.htm>.
- (92) Elizabeth M.JamilahKoné: op.cit., p. 15.
- (93) James Brooke: in Angola Province Gulf Blends Politics and Oil, New York Times, Jan5, 1985, p. 27. .
- (94) David Birmingham: front line nationalism in Angola& Mozambique, London, 1992, p.37.
- (95) Human Rights Watch: Angola Unravels The Rise and Fall of The Lusaka Pease Process, New York, 1999, p.41.
- (96) Caryle Murphy Special: Op.Cit.,p.A10.
- (97) Elizabeth M. JamilahKone: op.cit.,p.32
- (98) A Cabinda Ambush and Angolan Relations with China, STRAT FOR, November 12, 2010..
- (99) International Criminal Court , the case for trail of the MPLA regima and of the dictator Jose Edurado Dos santos in the nague, the February 2011, Seat of the international criminal court. Hague, nether, ands.
- (100) The Official website of Cabinda free state, At:<http://www.Cabinda.net>.

- (101) Human Rights Watch: Briefing to the union international des avocats regarding the detention of the lawyer Francisco Luemba in Cabinda, Angola, April 8, 2010, p.2.
- (102) Human Rights committee country report: Angola, July 2012, p.6.
- (103) Center for international development and conflict management: Chorology for Cabinda in Angola, 2117 Chincoteague Hall University of Maryland, July 16, 2010.
- (104) BBC, Southern Africa in brief, Angola Cabinda rebels threaten to attack civilian aircraft, BBC summary of world Broadcasts, December 24, 1991, Tuesday.
- (105) The National Council of The People of Cabinda (Nkoto – Likanda), At: <http://www.unpo.org/images/members/cabinda/cabinda-ogmarchog.pdf>.
- (106) The official website of Cabinda free state, At: <http://www.Cabinda.net>.
- (107) Bartolomeu Capita: op.cit, pp. 14, 15.
- (108) theCabinda network, Federal Republic of Cabinda, The Independence of Cabinda, at: <http://www.cabinda.net/Cabinda-1.htm>.
- (109) Edward George: op.cit., p.6.
- (110) Cabinda News, Official Government News, Cabinda History and Current International Legal Status, 232013-1-.
- (111) Elizabeth M. JamilahKone: op.cit., p.1.
- (112) - ولمزيد من التفاصيل حول مشكلة ناميبيا، راجع:
- (113) - إبراهيم نصر الدين: ناميبيا قضية الاستقلال الصعب، القاهرة، 1985، ص 83-141.
- (114) The Cabinda Network, federal republic of Cabinda, The Independence of Cabinda, At: <http://www.cabinda.net/cabinda-1.htm>.
- (115) Carles Jan Denhez: op.cit., p.36.
- (116) راجع الوثيقة التي بعثت بها «الحركة الوطنية لكابندا» إلى الأمم المتحدة:
- (117) - Cabindan National Movement, The United Nations C-24 Should Accept its legal Responsibility as Regards “Cabinda” / MNC/15- February- 2012, p.3.
- (118) Carles Jan Denhez: op.cit., p.41.
- (119) Elizabeth M. JamilahKone: op.cit, p.6.

المصادر والمراجع:

أولاً- وثائق غير منشورة:

وثائق أجنبية:

- (1) - Mouvement populaire de liberation de l'Angola, m.p.l.a., B.p.2353, Brazzaville, delegation permanente du MplA en AL Gerie, Alger, 12.5.65.
- (2) memorandum, MPLA, Nairobi, le 26 fevrier 1965.-
- (3) ثانياً- وثائق منشورة:
- (4) وثائق أجنبية:
- (5) - Alvor agreement on the independence of Angola, Alvor , 15 January 1975.
- (6) - Cabindan National Movement, The United Nations C-24 Should Accept its legal Responsibility as Regards "Cabinda" / MNC/15- February- 2012.

(7) ثالثاً- مراجع عربية:

- (8) - خديجة صفوت : ستار الصمت حول إفريقيا البرتغالية، الخرطوم، 1962.
- (9) - محسن عوض: أنجولا من الثورة إلى الاستقلال، كتب إفريقية 3، القاهرة ، 1979.
- (10) - معجم الفردوس، الجزء الأول (مقدمة الفردوس: مغامرات اللغة العربية وجهادها عبر التاريخ)، الفصل الثالث: (العنصرية بين لغتين - عرض ونقد).
- رابعاً- مراجع أجنبية:
- (11) - Edward George :The Cuban Intervention In Angola 19651991- ,From che Guevara To CuitoCuanavale, London, 2005 .
- (12) - W.Martin James III: Apolitical History Of The Civil War In Angola 1974- 1990, Washington, 2011.
- (13) - Daniel Spikes: Angola and the politics of intervention, from Local Bush war to chronic crisis in southern Africa, London,1993.

(41) خامساً- دوريات عربية:

- (15) - الأهرام، تجدد القتال في لواندا، العدد 18323، 5791/8/7.
- (16) - الأهرام، زائر تنفى اتهامات أنجولا بغزو أراضيها، العدد 44333، 8791/3/72.
- (17) - حلمشعراوى: أنجولا .. الثورة وأبعادها الإفريقية ، بغداد، 7891.
- (18) - سلوى محمد لبيب: الجذور التاريخية للصراع، الأهرام، العدد 67423، 5791/11/01.
- (19) - عبد الملك عودة : أنجولا بعد الاستقلال مساحة للمواجهات الدولية والنزاعات القبلية والصراع الوطني والاجتماعي في قلب القارة الإفريقية، الأهرام، العدد 63423، 9 يناير 6791.
- (20) - ماهر حسن: وفاة الزعيم الغاننكروما، جريدة المصرى اليوم، 3102-4-72.
- (21) - مجدى حماد : زائر في مواجهة الحرب الساخنة ، السياسة الدولية، العدد94، 7791.

سادسا- دوريات اجنبية:

- (22) - Cabinda opposes ties with Angola, but it also 'has few guns And Little Desire for, New York Times (1923-Current file), Aug 31, 1975.
- (23) - Caryle Murphy Special:Cabinda rebels harass Angola ,the Washingtonpost ,Apr 20, 1976.
- (24) - David B : Many Covet Cabinda and its Oil, The Washington Post, 17 Jul, 1975.
- (25) - David Birmingham: front line nationalism in Angola& Mozambique, London, 1992.
- (26) - Elizabeth M.JamilahKoné : the right of Self-determination in the Angola Enclave of Cabinda ,paper presented at the sixth Annual African studiesconsortium workshop, October 2, 1998.
- (27) - Human Rights committee country report: Angola, July 2012.
- (28) - Human Rights Watch: Angola Unravels The Rise and Fall of The Lusaka Pease Process, New York, 1999.
- (29) - Human Rights Watch: Briefing to the union international des avocats regarding the detention of the lawyer Francisco luemba in Cabinda, Angola, April 8, 2010.
- (30) - James Brooke: in Angola Province Gulf Blends Politics and Oil, New York Times, Jan5, 1985.
- (31) - James Garrett ,AgostinhoNeto : The Lessone Of Angola, An Eyewitness Report , The Third World ,Vol.7, No.9 June 1976.
- (32) - New York Time, December 22, 1975.
- (33) - Phayllis M. Martin : the Cabinda connection, an historical perspective , African Affairs, vol.76, No. 203, Jan 1977.
- (34) - William D. Smith: Cabinda, happiness is offshore oil, Cabinda offshore oil sings a happy song, New York times, Jan12, 1969.
- (35) - Brock Lyle: blood for oil , secession ,self-determination, and superpower silence in cabinda , Global studies Law Review,Volum4,Issue3 centennial universal congress of Lawyrs conference,Washington,2005.
- (36) -Alan Neff : Cabinda,Angola, Angola's Forgetten War, ICE Case Studeits, Number 129, 2004. -
- (37) Marta Rojas : Cuban mission named after leader of 1843 slave revolt ,the Militant, Vol.70,No.5 ,February 6,2006.

سابعاً- الرسائل الجامعية:

رسائل بلغة عربية:

- (38) - محمد محسن محمد: أنجولا ، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 4791.

رسائل بلغة أجنبية:

Shannon Rac Butler: INTO the storm, American covert involvement in the Angolan- (39)
civil war 1974- 1975, a dissertation submitted to the faculty of the department of
history in partial fulfillment of the requirement for the degree of P.H.D, the university
.of Arizona, London, 2008

ثامناً - أخرى others:

BBC, Southern Africa in brief, Angola Cabinda rebels threaten to attack civilian - (40)
.aircraft, BBC summary of world Broadcasts, December 24, 1991, Tuesday

Cabinda News, Official Government News, Cabinda History and Current - (41)
.2013-1-International Legal Status, 23

International Criminal Court , the case for trail of the MPLA regima and of - (42)
the dictator Jose Edurado Dos santos in the nague, the February 2011, Seat of the
.international criminal court. Hague, nether, ands

Center for international development and conflict management: Chorology for (43)
.Cabinda in Angola, 2117 Chincoteague Hall University of Maryland, July16, 2010

تاسعاً - شبكة المعلومات الدولية:

Commite for action and aod to Cabinda refugees, Cabinda the tragedy of its people - (44)
.At:<http://www.cabinda.net/20htm>

Front For The Liberation Of The Enclave Of Cabinda (FLEC),At: [http:// www.](http://www.) - (45)
.Globalsecu - rity.Org /Military /World/ Para / FLEC.htm

The Cabinda Net Work, Cabinda, At: <http://www.Cabinda.styrocks.com> - (46)
.3127880608-cabinda.htm

The National Council of The People of Cabinda (Nkoto - Likanda), At: <http://www.> - (47)
.unpo.org/images/members/cabinda/cabinda-ogmarchog.pdf

.The official website of Cabinda free state, A:<http://www.Cabinda.net> - (48)

. Cabinda ,At:<http://www.GlobalSecurity.Org/Military/World/War/Cabinda.htm> (49)

(50) http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2012121012/10/fidel_castro_obituary.shtml
[http://www.granma.cu/granmad/secciones/50_granma-80_fidel/secretos_de_](http://www.granma.cu/granmad/secciones/50_granma-80_fidel/secretos_de_generales/art08.html) (51)
[generales/art08.html](http://www.granma.cu/granmad/secciones/50_granma-80_fidel/secretos_de_generales/art08.html)

-<http://www.mpla.ao/jmpla.39/hoji-ya-henda.43.html> (52)

http://www.pcc.cu/eo_b_jose_espinosa_martin.php (53)

.The official website of Cabinda free state, At:<http://www.Cabinda.net>- (54)